

مصطلح الحديث

يتوقع منك بعد الدرس أن:

أهداف الدرس

- تعرّف مصطلح الحديث.
- تعرّف المتن والسند للحديث.
- تبين أهمية علم المصطلح.
- تعلل لنشأة علم المصطلح.
- تبين مراحل التأليف في مصطلح الحديث.
- تعرّف ثلاثة كتب من كتب المصطلح.

تعريف مصطلح الحديث

ويسمى -أيضاً- علوم الحديث وأصول علوم الرواية.
هو: علمٌ بقواعد يُعرف بها أحوال السُّنَدِ والمَتْنِ، من حيثُ القبولُ والرَّدُ.
السُّنَدُ لغةً: المُعْتَمَدُ، سمي بذلك لأن الحديث يستند إليه، ويعتمد عليه.
واصطلاحاً: سلسلة الرواة المُوصِلَةُ لِلْمَتْنِ.
المَتْنُ لغةً: ما صَلُبَ مِنَ الأرض وارتفع.
واصطلاحاً: ما انتهى إليه السُّنَدُ مِنَ الكلام.

موضوع مصطلح الحديث

السُّنَدُ والمَتْنُ، من حيثُ القبولُ والرَّدُ.
ثَمَرَتُهُ:

تمييز الأحاديث المقبولة فيُعملُ بها، والمردودة فلا يُعملُ بها.

أهمية علم المصطلح

لعلم المصطلح أهمية كبيرة، وفائدة جليلة، هي: (حفظ الحديث النبوي وتمييز صحيحه من سقيم، وحمايته من أن يدخل فيه ما ليس منه، أو يختلط كلام رسول الله ﷺ بكلام غيره)، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، منها:

- ١ حفظ الدين من التحريف والتبديل.
- ٢ استنباط الأحكام مما صَحَّ من السنة النبوية.
- ٣ الاقتداء بالنبي ﷺ في عبادته ومعاملاته وأخلاقه.
- ٤ تجنب المسلم من الوقوع في الكذب على النبي ﷺ.
- ٥ تنقية الأذهان وصيانتها من الأحاديث الباطلة التي تقسد العقائد والعبادات، وتقرُّق الأمة^(١).

نشأة علم المصطلح، وبعض المؤلفات فيه

قواعد هذا العلم لها أصل في القرآن الكريم والسنة النبوية كما في قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا آيَاتِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنْ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثْلِهِمْ قَدْ فُعِلْتُمْ لِنَدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].. فهذه الآية الكريمة داعية إلى التثبت في الأخبار، وفي حديث أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»^(٢). ولكن لم تكن هذه القواعد مدونة في عهد الصحابة أو التابعين لعدم الحاجة إلى ذلك، ولكن لما كثرت أوهام الرواة وبدأ يظهر الكذب: احتاج العلماء إلى التصنيف في قواعد علوم الحديث وبيان بعض مسأله، فظهر في بداية القرن الثالث الكلام في علوم الحديث ضمن بعض المصنفات تحت عناوين ومباحث خاصة كـ (الجرح والتعديل) و (علل الحديث)، و (تواريخ الرواة) فمن الأئمة الذين تحدثوا عن بعض مباحث علوم الحديث في كتبهم:

- ♦ الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ) في كتابه المشهور بـ «الرسالة» فقد تحدث عن شروط صحة الحديث، والحديث المرسل، والمنقطع، وحجية خبر الآحاد وغير ذلك.
- ♦ الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله (ت ٢٦١هـ) في مقدمة كتابه الصحيح.
- ♦ ثم بدأ التصنيف المستقل في علم الحديث وقواعده في القرن الرابع، فأول من صنّف كتاباً مُفرداً في هذا العلم الإمام الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ) سماه: «المحدث الفاضل بين الراوي والواعي».

ثم تتابع العلماء على التصنيف في هذا العلم ومن أبرز هذه المؤلفات وأشهرها:

عنوان الكتاب	الکفاية في معرفة أصول علم الرواية.
المؤلف	أحمد بن علي المشهور بـ (الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ).
نبذة يسيرة عن الكتاب	يعد هذا الكتاب من أهم المؤلفات المسندة في مصطلح الحديث، وقد جمع فيه مؤلفه أهم قوانين الرواية، وبيّن أصولها وقواعدها الكلية، وذكر مذاهب العلماء المتقدمين والنقاد المعبرين في مسائل كثيرة من علوم الحديث، وهو عمدة من جاء بعده ممن كتب في هذا الفن.

(١) للاستزادة انظر: منهج النقد في علوم الحديث ص ٣٤، ٣٥.

(٢) أخرجه مسلم (٥).

«معرفة أنواع علم الحديث»، وقد اشتهر باسم «مقدمة ابن الصلاح».	عنوان الكتاب
عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المشهور بـ: (ابن الصلاح ت٦٤٣هـ).	المؤلف
وهو من أنفس ما كتب في علوم الحديث وقد لقي من العناية ما لم يكن لكتاب قبله، فلهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناضل له ومختصر، ومستدرك عليه. ومن أفضل التعليقات عليه كتاب «التقيد والإيضاح» لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح» للحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ).	نبذة يسيرة عن الكتاب

«نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر».	عنوان الكتاب
أحمد بن علي العسقلاني المشهور بـ: (الحافظ ابن حجر ت٨٥٢هـ).	المؤلف
وهو من أشهر المتون المختصرة في علوم الحديث، ولا يزال طلاب العلم يحفظون هذا المتن ويعتنون به، وله شروح وحواش كثيرة من أحسنها شرح المؤلف نفسه المسمى «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر».	نبذة يسيرة عن الكتاب

نشاط

بالرجوع إلى صحيح البخاري أو صحيح مسلم، اكتب حديثاً وحدّد فيه المتن والسند:

حدثنا الحديدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه "

الاسود هو السند

الاحمر هو المتن

نشاط

أوجد العلاقة بين عناية العلماء بمصطلح الحديث وبين قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِعُونَ ﴾ (الحجر الآية: ٩).

يدل على أن الله حفظ هذا الدين ومن حفظه تبارك وتعالى أن جعل اصحاب الحديث يحفظون هذا الدين بالاسانيد المتصلة الصحيحة لذلك بين اهل العلم ان الذكر هنا هو القرآن والسنة وهما محفظون الى يوم القيامة

التقويم

مصطلح الحديث : هو علم يعرف بها احوال السند والمتن من حيث القبول والرد

❖ ما المراد بمصطلح الحديث؟

❖ يعد القرآن الكريم أصلاً لعلم مصطلح الحديث، وضَّح ذلك.

❖ ما مراحل التأليف في علم مصطلح الحديث؟

❖ ما موضوع علم مصطلح الحديث؟ وما ثمرته؟

❖ مثل لأبرز المؤلفات في علم المصطلح.

يعد القرآن الكريم أصلاً لعلم مصطلح الحديث، وضّح ذلك.

لان علم الحديث يبحث في احوال الرواة من حيث القبول والرد فيقبل الصحيح ويرد الضعيف فهو بذلك مثل القرآن فان القرآن كله صحيح بسند متصل عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة فلذلك علم الحديث لابد فيه من السند المتصل ليصح الحديث

ما مراحل التأليف في علم مصطلح الحديث؟

بعض اهل العلم وضعوا في مصنفاتهم بعض قواعد علم الحديث ولم يفرّدوا ذلك بمصنف مخصوص كالشافعي في كتابه الرسالة ومسلم في مقدمة صحيحة ثم بدأ عصر التدوين هذا العلم على يد الامام الحسن بن عبد الرحمن الرمهرزي في كتاب سماه المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ثم تتابع العلماء على التصنيف في هذا العلم

ما موضوع علم مصطلح الحديث؟ وما ثمرته؟

موضوع علم مصطلح الحديث : السند والمتن من حيث القبول والرد

ثمرته : تمييز الاحاديث المقبولة فيعمل بها والمردودة فلا يعمل بها

مثل لأبرز المؤلفات في علم المصطلح.

- معرفة انواع علم الحديث وقد اشتهر باسم مقدمة ابن الصلاح
- نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر
- الكفاية في معرفة اصول علم الرواية